# دلالة المصدر الصرفية في النصوص القرآنية

# Significance of the Morphological Source in the Qur’anic Texts

# Kepentingan Sumber Morfologi Dalam Teks Al-Quran

أبو سعيد عبد المجيد[*]

## ملخص

لاشكّ أن القرآن الكريم حجّةٌ في اللغة العربية، كما هو حجة في الشريعة الإسلامية. والنصُّ القرآني هو النص الصحيحُ المُجمَعُ على الاحتجاج به في اللغة والصرف والنحو. وهذا البحث يهدف إلى تأصيل دلالة المصدر الصرفية من خلال أفصح الأساليب على الإطلاق (الأسلوب القرآني)، والكشف عن تلون مظاهر هذه الدلالة في تقديم هذا الأسلوب، والكشف عن أهمية دراسة الصرف في ظل الأسلوب القرآني، كما أن فيها حسمًا لبعض قضايا الاختلاف حول دلالة المصدر الصرفية. ويتخذ البحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، ويتم ذلك من خلال النصوص القرآنية المتعلقة بدلالة المصدر الصرفية، وتحليلها مع ذكر أقوال اللغويين واختلافاتهم.

**الكلمات الرئيسية:** القرآن، اللغة العربية، دلالة المصدر الصرفية، الأسلوب القرآني.

## *Abstract*

The Holy Qur’an is an authority on the Arabic language as it is an authority in Islamic Sharī‘ah. The text of the Qur’an is the authentic text and authority on Arabic language, morphology and grammar. This research aims to consolidate the morphological significance of the Qur’an through the study of its most eloquent literary style of all times, to explore the colorful manifestations of this

---

[*] الأستاذ بقسم اللغة العربية، كلية معارف علوم الوحي والمعارف الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

significance in furnishing this style, and to highlight the importance of studying morphology in light of the Qur’anic style, which resolves some of the controversial issues concerning the morphological significance of the source. The research adopts inductive-*descriptive and analytical methods.*

**Key words**: the Holy Qur’an, Arabic language, morphological sign of the source, Qur’anic style.

***Abstrak***

The Holy Qur’an is an authority on the Arabic language as it is an authority in Islamic Sharī‘ah. The text of the Qur’an is the authentic text and authority on Arabic language, morphology and grammar. This research aims to consolidate the morphological significance of the Qur’an through the study of its most eloquent literary style of all times, to explore the colorful manifestations of this significance in furnishing this style, and to highlight the importance of studying morphology in light of the Qur’anic style, which resolves some of the controversial issues concerning the morphological significance of the source. The research adopts inductive-*descriptive and analytical methods.*

**Key words**: the Holy Qur’an, Arabic language, morphological sign of the source, Qur’anic style.

## مقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِ المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعدُ؛

فلا يزال القرآن زاخرًا بالعجائب، مملوءًا بالدرر والجواهر، يُطَالِعنا بين حين وآخر، .بما يبهر أصحاب العقول، ويحير أولي الألباب وذوي الأبصار، .بما فيه من الإشراقات الإلهية والفيوضات القدسية والنفحات النورانية. وسيظل بإعجاز منقطع النظير يمنح الإنسانية، من علومه ومعارفه، ومن أسراره وحكمه؛ لأنه الكتاب الذي لا تَفْنَى عجائبُهُ، ولا تَخْلق جدّتُهُ، ولا يبلى على كثرة الرد.

إن المستوى الصرفي يدرس التغيرات التي تطرأ على أبنية الألفاظ فتؤدي معاني جديدة؛ باعتبارها وحدات صوتية تكون إما سابقة أو لاحقة أو داخلة في الكلمة، مثل: **علم يعلم اعلم عالم أعلم معلوم علامة، عليم علاّم**، على الترتيب. وبهذا تبين ارتباط الدرس الصوتي بالدرس الصرفي. والدرس الصرفي يعتبر مقدمة للدرس النحوي وملازمًا له في العربية؛ لأن اهتمام الصرف ببنية الكلمة إنما هو لاستعمالها في تركيب نحوي.

ومن المعروف أن لكل قسم من أقسام الكلام دلالة؛. فالاسمُ إذا كان مصدرًا فإنه يدل على الحدث، مثل: **الكتابة والمعرفة والتفسير والشرح**. وإذا كان علمًا فإنه يدل على شيء: ذات أو معنى، مثل **خالد وحسن ورجل وشجرة وهواء**... والفعل يدل على الحدث في زمن معين، **فدرَسَ** يدل على الدراسة في الزمن الماضي، **ويدرس** يدل على الحدث في الزمن الحاضر من قبل شخص غائب، **وادرسْ** يدل على أمر المخاطب بالدراسة. وأما الحروف فهي أدوات تربط الكلام، ليس لها معنى محدد دون الجملة، بمعنى أن لها دلالة نحوية. وأي تغيير في بنية الكلمة فإنه يؤثر في المعنى الذي تؤديه الكلمة. وبالطبع فإن أبناء اللغة الواحدة يتعارفون ويرثون النظام اللغوي مما يجعل للتغيير دلالة واضحة. فلو قلت لعربي: (**حَضَرَ**) فإنه يفهم أن شخصًا أو شيئًا ما قد حضر. وإن قلت: **أَحْضَرَ**، فإنك تحس أن شخصا ما قام بإحضار شيء.

### دلالة المصدر الصرفية:

إن صيغةَ الكلمةِ أو وزنَها عنصرٌ من العناصرِ الأساسية التي تحدد معناها، ولولا ذلك لالْتَبَسَتْ معاني الألفاظِ المشتقةِ من مادةٍ واحدةٍ؛ فالصيغةُ هي التي تُقِيْمُ الفروقَ بينَ (**كِتَابَة وكَاتِب ومَكْتُوب**) وبين (**اشْتِرَاك ومُشْتَرِك وشَرِكَة**)؛ فهي التي تُخَصِّصُ المعنى وتُحَدِّدُهُ كتحديدِ معنى الفاعلية والمفعوليةِ. وإن للأبنية أو الصيغِ في

العربية دلالاتٍ وللأوزانِ معانيَ، وقد حاولَ فقهاءُ اللغةِ استخراجَ المعاني واستنباطَها عن طريق التحري والاستقصاء؛ فوُفِّقُوا في كثير منها، ومن ذلك ما هو معروف مشهورٌ: كالأسماء المشتقة، وكأوزان الأفعال، وتصاريفِها المختلفة. وإن الصيغَ والأوزانَ بالنسبة للمفاهيمِ العامة المعبّر عنها في العربية بالمواد بمثابة قوالب تُصَاغُ فيها الألفاظُ وتُحَدَّدُ بها المعاني الكلية أو المفاهيمُ العامة، فإذا وضعت مادة (ق ط ع) في قالب من قوالب الأبنية وضعتها على مقدارِهِ كأن جعلتها على بناء (**مِفْعَل**) فقلت: (**مِقْطَع**) فقد أخرجتَ منها لفظًا يدل على آلة القطع، وإن قلت: (**مَقْطَع**) على وزن (**مَفْعَل**) فقد دللتَ على مكان القطع، وإن قلتَ: (**مُقاطعة**) على وزن (**مُفَاعَلَة**) فقد دلّلت على قطع الصلة بين اثنين أو جماعتين.

وهذه دلالةٌ تقومُ على ما تؤدّيه الأوزانُ الصرفية العربيةُ وأبنيتُها من معانٍ. والدرسُ الصرفي مقدمة للدرس النحوي. وهما متلازمان لا انفصامَ بينهما في الدرس اللغوي الحديث؛ لأن الصرفَ باهتمامه ببنية الكلمة إنما هو من أجلِ توظيفها في تركيبٍ نحوي وعلى حد تعبير ابن جني: "فالتصريفُ إنما هو معرفةُ أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: قامَ بكرٌ ورأيتُ بكرًا، ومررتُ ببكرٍ؛ فإنك إنما خالفتَ بين حركاتِ حروفِ الإعراب لاختلافِ العاملِ، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفةَ النحو أن يبدأ بمعرفةِ التصريفِ؛ لأن معرفةَ ذاتِ الشيءِ الثابتةِ ينبغي أن يكونَ أصلاً لمعرفةِ الحالةِ المتنقلةِ".[1] فكأنّ الصيغةَ أو الكلمة في ذلك الدرس الصرفي تبقى جامدةً أو ندرسها مفردةً ونبيّنُ التغييرات في بنيتها والغرض من ذلك، ونصنّفها اسمًا أو فعلاً أو حرفًا تحت أي فصيلة من التذكير والتأنيث أو التثنية والجمع أو

---

[1] أبوالفتح عثمان بن جني، **المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني**، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1373هـ- 1954م)، ص4.

التعريف والتنكير فيتناولها النحويّ في تركيبه في صيغة واضحة المعالم تتحكّم فيها العلاقات النحوية، وتمنحها الحركة والفعالية والديناميكية. وتظهر قيمتها الصرفية بمقدار مساهمتها في المعاني النحوية. وقد سبق ابن جني علم اللغة الحديث بجعله الصرفَ جزءًا من النحو فهو يقول في تعريف النحو: "هو انتحاءُ سمتِ كلامِ العرب في تصرفه من إعرابٍ وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب".[2]

فالتثنيةُ والجمعُ والتحقيرُ والنسبُ هي في عُرْفِ علم اللغة الحديث فصائل نحوية، وقد عدَّها ابن جني كذلك في ذكره إياها ضمنَ مسائل النحو. وهذه الدلالة نجدُها عند ابن جني باسم الدلالة الصناعية ويقصد بها دلالة البناء أو الصيغة الصرفية على معنى وذلك بقوله:"ألا ترى إلى (**قَامَ**) ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه".[3] أي دلالة (**قَامَ**) بلفظه أي بحروفه دلالة وظيفية مطّردة على القيام أو الحدث. وصياغته على هذا الوزن أو البناء تدل على أن القيامَ قد حدث في الزمن الماضي. وتأتي هذه الدلالةُ في القوةِ بعدَ الدلالة اللفظية وقبل الدلالة المعنوية التي هي عبارة عن حاجة الفعل الضرورية إلى الفاعل. وعلى حدِّ قول ابن جني: "دلالة معناه الفعل على فاعله".[4] أي الاستدلال على الفاعل من الفعل وبصورة أخرى منطقية لا فعل بدون فاعل. وهي أقرب ما تكون إلى العلاقة النحوية بين الفعل والفاعل، وهذه الدلالةُ في المرتبة الثالثة من القوة بعد اللفظية والصناعية.

---

[2] أبوالفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، 1955م)، ج1، ص34.

[3] المصدر نفسه، ج3، ص98.

[4] المصدر السابق، ج3، ص98.

والدلالة الصناعيةُ في نظره تستمدُّ قوتَها من الدلالة اللفظية من قبل أنها إطارٌ للفظ أو بالأحرى القالبُ الذي نصب فيه الألفاظ وتبنى على صورته ومنواله حيث يقول: "الدلالةُ الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكنْ لفظًا فإنها صورةٌ يحملها اللفظ، ويخرج عليها، ويستقرُّ على المثال المعتزم بها؛ فلما كانت كذلك لحقتْ بحكمِهِ وجَرَتْ مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا في باب العلوم المشاهدة".[5] أي أن الصيغَ عبارةٌ عن صور الألفاظ فصيغة (**فاعِل**) صورةٌ أو قالبٌ لكل اسم فَاعِل يأتي من الثلاثي، نحو: (فائِز، ونائِم وحَاضِر). وقد استوقفه أن العربَ أحيانًا تصف بالمصدر فتقول: (**رجلٌ عَدْلٌ**) بدلاً من قولهم: (**عَادِلٌ**) اسم فاعِل. وهو الأصل المعهود استعماله ويتصدّى ابن جني للأمر يبيّنُ الفرقَ بين استعمال الصيغتين بقوله: "وإنما انصرفتِ العربُ عن الأصل في بعض الأحوال إلى أن وصفتْ بالمصدر لأمرين: أحدهما صناعي والآخر معنوي. أما الصناعي فَلَيَزِيدُكَ أنسًا بشبه المصدر للصفة التي أوقعته موقعها كما أوقعتِ الصفة موقعَ المصدر في نحو قولك: (**أقائمًا والناسُ قعودٌ**) ونحو ذلك. وأمّا المعنوي فلأنّه إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنّه في الحقيقة مخلوقٌ من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه".[6] والأمرُ المعنوي هو بيتُ القصيد حقًا وتتجلّى فيه القيمةُ الدلاليةُ. فأحيانًا نقول لشخصٍ ما، (**أنت شِرِّيرٌ**) فيغضب، وإذا أردنا أن نبالغَ في الأمر ونؤكّده، نقول له: (**أنت الشرُّ نفسُهُ**): فيزدادُ غضبه ويحنق أكثر؛ لأننا استعملنا الشرَّ نفسه، وألصقناه بالمخاطب؛ فكأنهما قد أصبحا شيئًا واحدًا أو كأنّ المخاطب أصبح مصدرًا للحدث نفسه، أو هو صورة مجسّمة فيه. ولولا استعملنا المصدر لَمَا ظفرنا بهذا المعنى، ونجد في المحتسب إدراكًا واعيًا من ابن جني لاستعماله المصدرَ في الوصف وينفذ إلى القيمة الدلالية الحقيقية في هذا

---

[5] المصدر السابق، ج3، ص98.

[6] المصدر السابق، ج3، ص259.

الاستعمال، وذلك في توجيهه لقراءة مجاهد وابن روق للآية الكريمة:{**يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الحَقَّ**...} [النور:25]، حيث يقول أبو الفتح:"الحقُّ هنا وصف لما في ذلك من المبالغة، حتى كأنه يجعله هوهو على المبالغة فهو كقولنا: (**رجلٌ خصيمٌ وقومٌ زورٌ**).[7] إذًا فالمصدر ذو وظيفة دلالية صرفية أبلغ من استعمال غيره في الوصف: وسواء أكان غير الوصف اسم فاعل كما سبق أم اسم مفعول كقول ابن جني: "فقراءة الجماعة: {...**أَنّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا**...} [الأنبياء:30]. كأنه مما وضع المصادر موضع اسم مفعول كالصيد في معنى المصيد والخلق في معنى المخلوق. وأما (**رتَقًا**) بفتح فهو مرتوق أي كانتا شيئًا واحدًا مرتوقًا.[8] وهكذا لا ينوب المصدر عن اسم الفاعل أو اسم المفعول فحسب وإنما يبالغ في دلالتهما حيث يستعمل بدلاً منهما.

وكما تكون المبالغة في الدلالة بالوصف بالمصدر كذلك يعطي ابن جني هذه المبالغة لمورفيم الواو والتاء الزائدتين في مثل (**ملكوت**) حيث يقول: "الملكوت فَعَلُوت" زادوا الواو والتاء للمبالغة بزيادة اللفظ، ولا يطلق المطلق الملكوت إلا على الأمر العظيم".[9]

---

[7] ابن جني، **المحتسب**، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1386هــ)، ج2، ص107.

[8] المصدر السابق، ج2، ص62.

[9] المصدر السابق، ج2، ص218.

## أسباب تعدد المصدر:

من المعلوم أن المادة الواحدة لشيء ما قد تكون لها مصادر متعددة، مثل مادة (ل ق ي) قد ذكر أبوحيان لها أربعة عشر مصدرًا.[10] ويرى السيوطي ليس في كلام العرب لفظ مصدره عشرة إلا مصدرًا واحدًا وهو (اللقاء).[11] فمن مصادره لقًى ولقيان ولقْيٌ، مثل ذلك مادة (ش ن ء) ذكر لها أبوحيان ستة عشر مصدرًا.[12] ومن مصادره شَنأ، وشَنْأة وشَنْأَن وشَنَآن ومَشْنَأَة. وكذلك الجلال والجلالة وهلمّ جرّا. وإن هذا التعدد يعود إلى سببَين أساسيين هما:

1. **اختلاف اللهجات**: يرد العلماء الصيغ المختلفة المبنى والمتفقة في المعنى إلى اختلاف اللهجات، فقد تستعمل قبيلة مصدرًا لفعل لا تستعمله قبيلة أخرى فمن ذلك ما ذكره ابن السكيت حول (**صَرْع وصِرْع**)، (ويقال: الصَّرْع لغة قيس والصِّرْع لغة تميم وكلاهما مصدر صرعت).[13] وقد تكون أن الصيغة تختصّ ساكنةَ العين بمستوى معيّن من الاستخدام وتكون الصيغة محرّكة العين في مستوى آخر يقول القرطبي: "أن نحو بعْت وبَعَت لغتان".[14]

2. **اختلافُ الدلالة**: وهو سببٌ مهمٌّ في تعدد المصادر، وذلك أن يصاحب الاختلاف في المبنى اختلاف في المعنى، فقد يكون لأحد المصدَرَينِ معنى يختصُّ به لا

---

[10] أبوحيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، (بيروت: دار الفكر العربي، ط2، 1403هـ- 1983م)، ج3، ص41.

[11] جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد المولى بك، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، صيدا، 1986م)، ج2، ص54.

[12] أبوحيان، **تفسير البحر المحيط**، ج3، ص41.

[13] حسين بن علي بن السكيت، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، (مصر: دار المعارف 1870م)، ص31؟

[14] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تصحيح: أحمد عبد العليم البرودي، (بيروت: د.ن، 1372هـ-1952م)، ج12، ص6.

يستعملُ له المصدر الآخرُ أو يكثر استعماله، كالضَّرّ والضُّرّ فهو بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض وهزال، قال تعالى: {...**لاَ يَمْلِكُونَ لأنفُسِهِمْ نَفْعًا ولاَ ضَرًّا**...} [الرعد:16] وقال أيضا: {**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**} [الأنبياء:83]. فالضُّرّ عام مقابل النفع فرق بين البنائين لافتراق المعنيين.[15] وكالكُفْر والكُفْرَان والكفور، فالكُفْرَان أكثر استعمالاً في جحود النعمة والكُفْر في الدين والكفُور فيهما جميعًا.[16] ولقد وردت كلمة (**الكفر**) في القرآن الكريم في سبعة وثلاثين موضعًا كلها تدل على الكفر في الدين. قال تعالى: {...**بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ**} [البقرة:88], وقال أيضًا: {**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ**...} [آل عمران:52].

ووردت كلمة (**الكفران**) في موضع واحد وهو قوله عزّ وجلّ: {**فَمَن يَّعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ**....} [الأنبياء:94]. وهي بمعنى الجحود والتضييع[17] وتقابل الشكر. ووردت كلمة (**الكُفُور**) في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم تحتمل المعنيين المذكورين هما الجحود والتضييع، وهما ما يلي: قال تعالى: {...**فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا**}[الإسراء:89]، وقال أيضا: {...**فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُورًا**} [الإسراء:99]، وقال أيضًا: {...فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا} [الفرقان:50].

---

[15] أبوالقاسم محمود بن عمرو الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (بيروت: دار المعرفة، د- ت)، ج2، ص335.

[16] أبوالبقاء الحسيني، **الكليات**، (بيروت: طبعة بولاق، ط2، د- ت)، ص305.

[17] محمد سليمان عبد الله الأشقر، **زبدة التفسير من فتح القدير**، (عمّان: مكتبة الرسالة الحديثة، ط3، 1411هـ-1990م)، ص43.

وكذلك كلمتا (**الصوم والصيام**)، فكلمة (الصوم) اختصت بمعنى (الصمت) وقد وقعت في موضع واحد في القرآن الكريم، قال تعالى:{...**فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا**} [مريم:26]. الصوم هنا: الصمت عن الكلام.[18] وأما كلمة (**الصيام**) فقد جاءت في ثمانية مواضع في القرآن الكريم كلها تدل على معنى الكفّ عن المفطرات، قال تعالى:{**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ**....} [البقرة:187]. وقال أيضًا:{أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ....} [المائدة:95].

### دلالة أوزان المصادر المختلفة:

وفيما يلي عرض لدلالة أوزان المصادر المختلفة:

1. **فَعْلٌ**: وهو أكثر المصادر وقوعًا في القرآن الكريم؛ لأنه أقلُّ الأصول، والفتحة أخفّ الحركات، ولا يثبت في الكلام بعد هذا حرف زائد ولا حركة إلا بثبتٍ وصحيحٍ.[19] إن هذا البناء ليس له دلالة خاصة، بل هو للدلالة على الفِعْل والحَدَث. قال أبو حيان:"فإذا أرادوا الفِعْلَ بَنَوا على فَعْل قالوا: حَصْد وجد".[20] إلا أن سيبويه ذكر قد يأتي شيء من هذا البناء للدلالة على اللون، مثل (جون وورد). وقد ورد في القرآن الكريم لفظ (**وردة**) للدلالة على اللون، قال تعالى: {**فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**} [الرحمن: 37].

---

[18] المرجع السابق، ص398.

[19] أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد، **كتاب المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: د.ن، 1386هـ)، ج2، ص127.

[20] أبوحيان محمد بن يوسف الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: مصطفى أحمد النحاس، (القاهرة: مطبعة المدني، 1404هـ-1982م)، ج1، ص223.

ويشترك هذا البناء مع الأبنية الأخرى في المادة والجذر مع الاختلاف في الدلالة وهو على النحو الآتي:

أ. **فَعْلٌ وفِعْلٌ**: نحو (**سَلْم وسِلْم**)، قال تعالى:{**يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**...} [البقرة:208]، وقال أيضًا:{**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا**....} [الأنفال:61]. فإن السِّلْمَ بالكسر في الآية الأولى للدلالة على الإسلام.[21] والسَّلْم بالفتح في الآية الثانية بمعنى الصلح.[22] ويرى الكسائي أنهما بمعنى واحد. وقال الفراء في تفسير قوله تعالى:{...**وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ**} [النحل: 127]. أن الضَّيقَ بالفتح مصدر ضَاقَ صدرُهُ، وضِيق بالكسر ضَاقَ بيتُهُ وثوبُهُ.[23]

ب. **فَعْلٌ وفُعْلٌ**: نحو (**شَرْب**) بالفتح بمعنى النصيب، و(**شُرْب**) بالضم بمعنى الفِعْل، قال تعالى: {...**وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**}[الشعراء:155]، وقال أيضًا: {**فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**} [الواقعة:55]. فكلمة (**شِرْب**) في الآية الأولى تدل على معنى النصيب.[24] وفي الثانية بمعنى فِعْل الشُّرْب.[25] وقال الفراء:"والشَّرْب والشُّرْب مصدران وقد قالت العرب آخرها أقلها شُرْبًا وشِرْبًا وَشَرْبًا".[26] وكذلك كلمة (**الجَهْد**) بالفتح

---

[21] محمد سليمان عبد الله الأشقر، **زبدة التفسير**، ص41.

[22] المصدر السابق، ص236.

[23] الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1374هـ- 1955م)، ج2، ص115.

[24] محمد سليمان عبد الله الأشقر، **زبدة التفسير**، ص489.

[25] المصدر نفسه، ص716.

[26] الفراء، **معاني القرآن**، ج2، ص282.

بمعنى المشقة و(الجــُهد بالضم بمعنى الطاقة، قال تعالى:{**وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ....**} [الأنعام:109]، وقال أيضًا: {**...وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ....**} [التوبة:79]. فكلمة (**جَهْد**) في الآية الأولى بمعنى الأشد والأغلظ،[27] وفي الآية الثانية بمعنى القدرة.[28]

**ج. فَعْلٌ وفَعَلٌ**: نحو (**السَّلْم**) بسكون العين بمعنى الصلح، و(**السَّلَم**) بفتح العين بمعنى الاستسلام.[29] ولكنهما وردا في القرآن الكريم أيضا بمعنى الصلح والسلام والاستسلام، قال تعالى: {**...وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ...**} [النساء:90]، وقال أيضًا: {**فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ....**} [محمد:35]. والسَّلَم في الآية الأولى بمعنى الصلح أو السلام والاستسلام.[30] والسَلْمُ ورد في الآية الثانية بمعنى الصلح.[31]

**د. فَعْلٌ وفُعُولٌ**: نحو: (**صَدّ وصُدُود**). قال تعالى:{**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا**} [النساء:61], وقال أيضًا: {**فَبِظُلْمٍ مِنَ الّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ...**} [السورة نفسها:160], فصدود تدل على معنى الإعراض؛ لأنه لازم وأما الصدّ فتدل على معنى المنع. جاء في التهذيب: يقال:صدّه يصدّه صدًّا".[32]

**هــ. فَعْلٌ وفِعَالٌ**: نحو (**قَتْل**) بمعنى الإماتة، و(**قِتَال**) بمعنى المحاربة، قال تعالى: {**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ...**} [البقرة:216]، وقال أيضا: {**...وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ**

---

[27] محمد سليمان عبد الله الأشقر، **زبدة التفسير**، ص180.

[28] المصدر نفسه، ص255.

[29] ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص59.

[30] د. وهبة الزحيلي، **التفسير المنير**، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1411هــ-1991)، ج5، ص189.

[31] المرجع السابق، ج26، ص133.

[32] أسعد العلايلي، **تهذيب المقدمة اللغوية**، (لبنان: منشورات دار النعمان، ط1، 1388هــ- 1968م)، ج12، ص103.

**بِغَيْرِ حَقٍّ....**} [آل عمران: 181]. والقتال في الآية الأولى بمعنى المحاربة. وأما القتل في الآية الثانية فبمعنى الإماتة.

و. **فَعْلٌ وفَعِيلٌ**: نحو (وَعْد) في الخير و(وعيد) في الشر.[33] قال تعالى: {**وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ...**} [الحج:47]، وقال أيضًا: {**وَقَالُوا الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ...**} [الزمر:74]. وأما الوعيد في فهو في الشر والزجر دائمًا، قال تعالى: {...**كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ**} [ق:14].

2. **فُعْلٌ**: إن هذا البناء في القرآن الكريم ورد للمعاني الآتية:

أ. **قِيَمٌ جمالية**: وهي ما دلّت على الحسن والقبح، مثل: (**حُسْن**) وردت هذه الكلمة في ستة مواطن في القرآن الكريم، قال تعالى: {**لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ...**} [الأحزاب:52].

ب. **قِيَمٌ سلوكية**: وهي ما دلّت على صفة مكتسبة، مثل (**البُخْل**) [النساء:37]، و(الكُرْه) [البقرة:216]، و(الرُشْد) [السورة نفسها: 256]، و(الحُكْم) [آل عمران:79]، قال تعالى: {**الذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بالبُخْلِ...**} [النساء:37].

ج. **قِيَم نفسية**: نحو (**الحُزْن**) [يوسف:86]، و(الذُّلّ) [الإسراء:24]، وقال تعالى:{...**وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ...**} [السورة نفسها:111],

هـــ. **الدلالة على الجوع**، نحو (**الجُوع**)[الغاشية:7]، وقال تعالى:{**الَذِي أَطْعَمَهُمْ مِن جُوعٍ...**}[قريش:4].

---

[33] ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص226.

د. **الدلالة على الخوف**، نحو: (**الرُّعْب**) [آل عمران: 151]، قال تعالى: {...**سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ**...} [الأنفال:12].

و. **الدلالة على المسافة**، نحو (**بُعْد**) هذه الكلمة وردت في القرآن الكريم في سبعة مواطن، منها قوله تعالى: {...**فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلقَوْمِ الظَّالِمِينَ**} [المؤمنون: 41].

يرى الصرفيون والنحويون أن هذا الوزن يأتي للدلالة على الحسن والقبح أو الجوع وضده أو السقم وشبهه.[34] وهو موافق لما ورد في التنزيل.

3. **فَعَلٌ**: اتضح لي بعد أن تتبعتُ في القرآن الكريم أن الكثرة الكاثرة من هذا البناء وقعت لمعاني الأدواء والعيوب، كما جاءت أيضًا للمعاني الأخرى على النحو التالي:

أ. **الأدواء والعيوب**: نحو (أَذى) [البقرة:196]، و(جَنَفًا) [السورة نفسها: 182]، و(حَرَج) [النساء:65]، و(حَسَدًا) [البقرة:109]، و(دَخَلاً) [النحل:94]، و(رَهَقًا) [الجن:4]، وقال تعالى:{**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ**...}[البقرة:10] وقال أيضا:{**لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا**}[الجن:4]، وقال أيضًا:{**فَاسْتَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدَى**...}[فصلت:17].

ب. **الذعر والخوف**: نحو (رَهَب) و(فَزَع)، قال تعالى:{...**كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا**...} [الأنبياء: 90]، وقال أيضًا:{**لاَ يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ**...} [الأنبياء: 103].

ج. الهياج: نحو (أَسَفًا) [الكهف:6]، و(غَضَب) [البقرة:61]، و(لَهَب) [لهب:3]، و(سَخَط) [آل عمران: 162]، قال تعالى: {...**وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ**...}[البقرة:61].

---

[34] سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1408هـ- 1988م)، ج4، ص28، والمبرد، **المقتضب**، ج2، ص125، وابن عصفور، **المقرّب**، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، (بغداد: مطبعة العاني، ط1، 1391هـ- 1971م)، ج2، ص133، وابن يعيش، **شرح المفصل**، (بيروت: عالم الكتب، د- ت)، ج6، ص45.

د. الجوع والعطش: نحو (ظَمَأ) قال تعالى:{**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ**...}[التوبة:120].

هـــ. الأعراض: نحو (الحَزَن) [فاطر:34]، و(عَجَبًا) [الكهف:63]، و(مَرَحًا)، قال تعالى:{**وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا**...} [الإسراء: 37].

و. **اللون**: مثل (قَتَر) قال تعالى:{**وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ**...} [يونس:26].

يرى اللغويون أن هذا الوزن يجيء للدلالة على الأدواء، قال سيبويه: (هذا باب من الأدواء على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا، وهو وَجِع، لتقارب المعاني.[35] قال الرضي: " وفي الأدواء من باب فَعِلَ المكسور العين الفَعَل كالوَرَم والمَرَض والوَجَع".[36] ويأتي كذلك للدلالة على الذعر والخوف، قال سيبويه: "وجاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال؛ لأنه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك قولك: فَزِعْتُ فَزَعًا وهو فَزِع....".[37]

ويجيء كذلك للدلالة على الهيج، نحو: أَرِجَ يَأْرَجُ أَرَجًا، وحَمِسَ يَحْمَسُ حَمَسًا.[38]

ويأتي كذلك لمعاني الجوع والعطش من ظمأ وعطش.[39] ويأتي للدلالة على الترك والانتهاء، نحو: أَجَمَ وسَنَقَ وعَرَضَ.[40] ويرد للدلالة على الأعراض، نحو: فَرِحَ

---

[35] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص17.

[36] رضي الدين الإستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: نور الحسن، ومحمد الزفزاق، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة الحجازي، د- ت)، ج2، ص156.

[37] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص18.

[38] المصدر نفسه، ج4، ص20.

[39] المصدر نفسه، ج4، ص21.

[40] المصدر نفسه، ج4، ص16.

وحَزَنَ.[41] ويأتي كذلك للخفة والتحرك والطيش، نحو: سَلِسَ وقَلِقَ وغَلِقَ.[42] فأقوال اللغويين موافقة لما ورد في القرآن الكريم.

4. **فَعَالٌ**: جاء هذا الوزن في القرآن الكريم للمعاني الآتية:

أ. **الحسن والقبح**: نحو (جمال)، قال تعالى:{**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وحِينَ تَسْرَحُونَ**} [النحل:6].

ب. **انتهاء الزمن والترك**: مثل (براء) و(حصاد)، قال تعالى:{**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ**} [الزخرف:26]، وقال أيضا:{**وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ...**} [الأنعام:141]. الحصاد: بفتح الحاء وكسرها كالجذاذ، وهو مصدر حَصَدَ، وقال الفراء: الكسر للحجاز، والفتح لنجد وتميم.[43]

ج. **الرفعة والضعة**: نحو (الجلال) و(صَغار)، قال تعالى:{**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ**} [الرحمن:27]، وقال أيضًا:{**...سَيُصِيبُ الذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللهِ...**}[الأنعام:124].

يرى الصرفيون والنحويون أن هذا الوزن يأتي للدلالة على الحسن أو القبح، يقول سيبويه: "أما ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا فإنه مما يبنى فِعْلُهُ على فَعُلَ يَفْعُلُ، ويكون المصدر فَعَالاً وفَعَالَةً وفُعْلاً، وذلك قولك: قَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً....".[44] وقال ابن السراج: "الأول من فَعُلَ يَفْعُلُ ما كان حسنا أو قبحًا الفعل، فَعُلَ يَفْعُلُ، فَعَالاً، وفَعَالَةً، وفُعْلاً،

---

[41] بهاء الدين ابن عقيل، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق: محمد كامل بركات، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1402هـ- 1982م)، ج2، ص621.

[42] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص20.

[43] أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، ج4، ص234.

[44] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص28.

والاسم فَعِيل، قَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً..."[45] ويأتي كذلك للدلالة على انتهاء الزمان، مثل: الحصاد.[46] فأقوال اللغويين موافقة لما وقع في القرآن الكريم.

5. **فِعَالَة**: إن هذا البناء جاء في القرآن الكريم للدلالة على الحرفة والصناعة والولاية، وهي على النحو التالي:

أ. **الحرفة والصناعة**: مثل (تجارة) [البقرة:282]، و(تلاوته) [السورة نفسها:121]، و(خيانة) [الأنفال:58]، و(دراستهم) [الأنعام:156]، و(رسالة) [الأعراف:79]، و(رعاية) [الحديد:27]، و(عبادة) [الكهف:110]، و(السقاية)، قال تعالى:{**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ**...}[التوبة:19].

ب. **الولاية**: قال تبارك وتعالى:{**هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ للهِ الْحَقِّ**...} [الكهف:44]. اختلف القرّاء في (الولاية) فقرأ حمزة بكسر الواو، وافقه الكسائي، وقرأ الباقون بالفتح.[47]

يرى اللغويون أن هذا الوزن يأتي للدلالة على حرفة أو ولاية، نحو: (تجارة وخياطة وسفارة)، قال سيبويه: "وأما الوكالة والوصاية والجراية ونحوهن فإنما شبهن بالولاية؛ لأن معناهن القيام بالشيء. وعليه الخلافة والإمارة والنكاية والعرافة، وإنما أردت أن تخبر بالولاية".[48] وقال أيضًا: "وقالوا: التجارة والخياطة والقصابة، وإنما أرادوا أن يخبروا بالصنعة التي يليها، فصار بمنزلة الوكالة. وكذلك السعاية، إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمر الذي يقوم به".[49]

---

[45] ابن السراج، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1405هـ-1985م)، ج3، ص97- 98.

[46] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص12.

[47] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية، د- ت)، ص277.

[48] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص11.

[49] المصدر نفسه، ج4، ص11.

وقال ابن قتيبة: إن وزن (فِعَالة) يأتي في الصناعات والولايات كثيرًا كالقصارة وإنما الصناعة بمنزلة الولاية للشيء والقيام به فلذلك جمع بينهما في البناء.[50] ويقول الرضي: "الغالب في الحِرف وشبهها من أي باب كانت الفِعالة بالكسر كالصياغة والحياكة والخياطة والتجارة والإمارة...".[51] وقال أبوحيان:" والغالب أيضًا أن يعنى بفعالة الحِرَف وشبهها كالتجارة، ومنها الولايات كالخلافة، وزعم ابن عصفور أن فعالة ينقاس في الولايات والصنائع، ونص غيره على كثرة ذلك".[52]

تبين مما سبق أن هذا البناء غالبًا يأتي للدلالة على الحرفة والصناعة والولاية. وهو موافق لما في النصوص القرآنية.

6. **فَعِيلٌ**: قد تبين لي بعد تتبعي في القرآن الكريم أن الكثرة الكاثرة من هذا الوزن للدلالة على الصوت وقليل منها للدلالة على السير، وهي كما يلي:

أ. **الصوت**: (الحسيس) [الأنبياء:102]، و(زفير) [هود:106]، و(شهيق) [السورة نفسها:106]، و(صريخ) [ياسين: 43]. قال تعالى:{...**لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَّشَهِيقٌ**} [هود:106]، وقال أيضا:{**وَإِن نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ**...}[ياسين:43].

ب. **الحركة والسير**: نحو (بنميم)، قال تعالى: {هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ} [القلم:11].

ويرى اللغويون أن هذا البناء يأتي للدلالة على الصوت والسير كالصهيل والهدير والهرير والرحيل. يقول إمام النحاة سيبويه:"وكما جاء فَعِيل في الصوت كما جاء فِعَال. وذلك نحو: الهدير والضجيج والقليخ والصهيل والنهيق والشحيح".[53]

---

[50] أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1402هـ- 1982م)، ص471.

[51] الرضي، **شرح الشافية**، ج1، ص153.

[52] أبوحيان، **الارتشاف**، ج1، ص222- 223.

[53] سيبويه، الكتاب، ج4، ص14.

وقال الصيمري:"ويكثر فيها أيضًا الفعيل، نحو: الزئير والصهيل".[54] وقال الرضي:"ويأتي فيها كثيرًا فَعِيل أيضًا، كالضجيج...".[55] وقال أبوحيان:"وأن فَعِيلاً يطّردُ في الأصوات، نحو: النبيح والهدير انتهى. وكثر في ضروب السير كالذميل والرسيم".[56] وقد قرّرَ مجمع اللغة العربية القاهري قياسية وزني (فَعِيل وفِعَال) للدلالة على الصوت.[57] وهو موافق لما ورد في القرآن الكريم.

7. **فَعَالَة**: يرتبط هذا الوزن بالمعاني الآتية:[58]

أ. **الترك والانتهاء**، نحو: (براءة)، قال تعالى:{**بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَاهَدتُّمْ**...}[التوبة:1].

ب. **الرفعة والضعة**: نحو: (سفاهة) [الأعراف:67]، والولاية، قال تعالى:{**هُنَالِكَ الوَلاَيَةُ للهِ الحقِّ**...} [الكهف:44], و(الضلالة)، قال تعالى:{**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى**....}[البقرة:16].

ج. **الجرأة أو الجبن**: نحو: (كلالة)، قال تعالى:{...**قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ**....} [النساء:76]، و(الندامة)، قال تعالى:{...**وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ**....} [يونس:54].

---

[54] أبومحمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، **التبصرة والتذكرة**، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1402هـ- 1983م)، ج2، ص765.

[55] الرضي، **شرح الشافية**، ج1، ص155.

[56] أبوحيان، **الارتشاف**، ج1، ص223.

[57] مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الأول، (القاهر: المطبعة الأميرية ببولاق، 1352هـ- 1934م)، ص417.

[58] ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص649، وابن يعيش، **شرح المفصل**، ج6، ص45- 46، والرضي، **شرح الشافية**، ج1، ص153.

د. **الجوع**: نحو: (خصاصة) قال تعالى:{...**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**...} [الحشر:9].

8. **فِعَالٌ**: إن هذا البناء جاء في القرآن الكريم للمعاني الآتية:

أ. **الامتناع والهياج**: نحو: (الصيام) [البقرة:183]، و(النكاح) [السورة نفسها:235]، قال تعالى: {...**أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا**...} [المائدة:95]، وقال أيضًا:{**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا**...} [النور:33].

ب. **المباعدة**: مثل (الفرار) [الأحزاب:16]، قال تعالى:{...**لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا**...} [الكهف: 18].

ج. **انتهاء الزمان**: نحو: (ختامه)، قال تعالى:{**وَخِتَامُهُ مِسْكٌ**...} [المطففين:26]، و(جذاذا) [الأنبياء:58]، و(حصاد) [الأنعام:141].

د. **الصوت**: نحو: (جهارا) قال تعالى:{**ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا**} [نوح:8].

هـ. القبح: مثل: (البغاء) [النور:33]، و(خطأ) قال تعالى:{...**إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا**} [الإسراء:31].

و. **القرار والثبات**: نحو: (كفاتًا) [المرسلات:25]، و(فراشًا)، قال تعالى:{**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**...} [البقرة:22].

يرى اللغويون أن هذا الوزن يأتي مرتبطًا بقيم دلالية متعددة، وهي ما يأتي:

1. **الامتناع والهياج** وما أشبه ذلك، قال سيبويه: " وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على (فِعَال)، وذلك نحو الصّراف في الشاء؛ لأنه هياج، فشبه به كما شبّه ما ذكرنا بالولاية؛ لأن هذا الأصل كما ذاك هو الأصل. ومثله الهباب والقراع؛

لأنه يهيج فيذكر".[59] ويرى الرضي:" أن الغالب في الشراد والهياج وشبهه الفِعَال كالفِرار والشِّمَاس....".[60]

2. **المباعدة**: نحو (طراد وفرار)، قال سيبويه: "مما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد، نحو: الفرار والشراد والشماس والنفار والطماح وهذا كله مباعدة...".[61]

3. **انتهاء الزمان**، نحو (صرام وحصاد)، قال سيبويه:"وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال (فِعَال) وذلك: الصرام والجزاز والجداد والقطاع والحصاد".[62] ويقول الرضي:"والفِعَال قياس من غير المصادر في وقت حينونة الحدث، كالقطاف والجداد والحصاد والرفاع...".[63]

4. **والفِعَال** يكون أيضًا بناء لأسماء الوسم: نحو (وسام)، جاء في الكتاب:"وأما الوسم فإنه يجيء على فِعَال، نحو: الخباط والعلاط والعراض والجناب والكشاح، فالأثر يكون على فِعَال والعمل يكون فَعْلاً، كقولهم وسمت وسمًا وخبطت البعير خبطًا، وكشحته كشحًا".[64] وجاء في ديوان الأدب: " أن فِعَالاً يكون بناء لأسماء الوسوم نحو العلاط والكشاح".[65] وقال الرضي: "والفِعَال بالكسر غالب في السمات أيضًا كالعلاط والعراض...".[66]

---

[59] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص12.

[60] الرضي، **شرح الشافية**، ج1، ص153.

[61] سيبويه: **الكتاب**، ج4، ص12.

[62] المصدر نفسه، ج4، ص12.

[63] الرضي، **شرح الشافية**، ج1، ص154.

[64] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص13.

[65] الفارابي، **ديوان الأدب**، تحقيق: د. أحمد مختار رشيد رضا، (القاهرة: د.ن، 1394هـ-1974م)، ج1، ص86.

[66] الرضي، **شرح الشافية**، ج1، ص153.

5. ويجاء بالمصدر على هذا الوزن للدلالة على **الصوت** ولكنه قليل مثل صِيَاح وفِعَال بالكسر في الأصوات أيضًا لكن أقل من مجيء فُعَال بالضم وفَعِيل فيها، وذلك كالزّمار والعرار".[67] فأقوال العلماء موافقة لما ورد في الذكر الحكيم.

9. **فُعْلَة**: يرتبط هذا الوزن في القرآن الكريم بالدلالة الآتية:

أ. **اللون**: لم يرد في القرآن الكريم للدلالة على اللون من هذا البناء إلا لفظ واحد بدون التاء المربوطة، وهو (خضرا) في خمسة مواضع. منها قوله تعالى:{...**وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِن سُندُسٍ وإِسْتَبْرَقٍ**...} [الكهف:31].

ب. **الداء والعيب**: نحو: (العسرة) [التوبة:117]، و(غمة) [يونس:71]، و(عقدة)، قال تعالى: {**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِّسَانِي**} [طه:27],

ج. **المسافة**: نحو: (زلفة) [الملك"27]، و(قربة) قال تعالى:{...**أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ**...} [التوبة:99].

يرى اللغويون أن هذا الوزن للدلالة على الألوان غالبًا، قال سيبويه:"أما الألوان فإنها تُبْنَى على أَفْعَلَ ويكون الفِعْلُ على فَعِلَ يَفْعَلُ، والمصدر على فُعْلَة أكثر. وربما جاء الفِعْلُ على فَعُلَ يَفْعُلُ، وذلك وقولك: أَدِمَ يَأْدَمُ أُدْمَة... وشَهِبَ يَشْهَبُ شُهْبَة، وقَهِبَ يَقْهَبُ قُهْبَة...".[68] وقال الرضي:" والأغلب في الألوان الفُعْلَة، كالشُهْبَة والكُدْرَة".[69]

---

[67] المصدر نفسه، ج1، ص154.

[68] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص25.

[69] الرضي، **شرح الشافية**، ج2، ص156، وفؤاد ترزي، **الاشتقاق**، (بيروت: منشورات كلية العلوم والآداب في جامعة بيروت الإمريكية، طبعة دار الكتب، 1968م)، ص219، وبهاء الدين ابن عقيل، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق: محمد كامل بركات، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1402هـ- 1982م)، ج2، ص621، وعباس حسن، **النحو الوافي**، (مصر: طبعة دار المعارف، ط2، 1964م)، ج3، ص161.

فأقوال اللغويين غير موافقة للقرآن الكريم حيث لم يرد فيه مثال واحد من (فُعْل) كما سبق.

10. **فُعَالٌ**: إن هذا الوزن ورد في القرآن الكريم للدلالة الآتية:

أ. **الداء**: نحو: (النعاس) [الأنفال:11]، و(سباتا) قال تعالى:{**وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**} [النبأ:9]. وقال أيضًا: {**ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِن بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا**...} [آل عمران:154].

ب. **الصوت**: مثل: (مكاء) [الأنفال:35]، و(خوار) و(دعاء)، قال تعالى:{**فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ**...} [طه:88]، وقال أيضًا:{...**كَمَثَلِ الذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً**...} [البقرة:171].

ج. **ما اجتمع بعضه إلى بعض**: نحو: (جذاذ) [الأنبياء:58]، و(حطاما) و(رفاتا) قال تعالى:{...**ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا**...} [الزمر:21]، وقال أيضًا:{**وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ**...}[الإسراء:49].

يرى اللغويون أن هذا الوزن يجيء للدلالة على داء، نحو: زكام وسعال، قال سيبويه: "وقد جاء بعضه على فُعَال كما جاء على فَعَال وفُعُول، قالوا: نَعَسَ نُعَاسًا، وعَطَسَ عُطَاسًا، ومَزح مُزَاحًا، وأما السُكات فهو داء كما قالوا: العُطَاس فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء، فعل كالنحاز والسهام، وهما داءان وأشباههما".[70] وقال الصيمري:"وما كان من المصادر للأدواء فإنه يكثر فيه الفُعَال بضم أوله نحو: الصداع والقلاب...".[71]

---

[70] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص10.

[71] الصيمري، **التبصرة والتذكرة**، ج2، ص764.

ويرى الرضي أن الغالب في مصدر الأدواء، من غير باب فَعِلَ المكسور العين الفُعَال، كالسُعال والدوار وغيرهما.[72]

أو على الصوت، نحو صراخ ورغاء. وقال الصيمري: إن الفُعَال يأتي أيضا في معنى الأصوات، نحو الدعاء والرغاء.[73] وقال الرضي: إن الغالب في الأصوات أن يأتي وزن (الفُعَال) مثل الصُرَاخ.[74] وذكر ابن عصفور أن وزن (فُعَال) مقيس في الأصوات، مثل: الصراخ.[75]

أو على مفترق الأجزاء، نحو: دقاق وحطام، قال الفراء: "كل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض مثل القمات والدقاق والغثاء والحطام فهو مصدر ويكون في مذهب اسم على هذا المعنى".[76] ويذهب الصيمري إلى أن (الفُعَال) مصدر وقع على معنى مفعول، وهو يأتي فيما كان يُفَتّ أو يكسر نحو: الدقاق والحطام والجذاذ والفتات والرفات.[77] ويرى ابن عصفور أنه يطرد في مفترق الأجزاء كالحطام.[78] ولكن الرضي يخالف أقوال العلماء، ويرى أنه بمعنى المفعول ليس مصدرًا وهو القائل:"ويجيء فُعَال من غير المصادر بمعنى المفعول، كالدقاق والحطام والفتات والرفات.[79]

يبدو لي أن هذه الأشياء من المصادر تدل على اسم المفعول، ليس هذا الوزن يدل على ذلك فحسب، بل هناك أوزان كثيرة لها ألفاظ دالة على اسم المفعول.

---

[72] الرضي، **شرح الشافية**، ج1، ص154، و155.

[73] الصيمري، **التبصرة والتذكرة**، ج2، ص765.

[74] الرضي، **شرح الشافية**، ج1، ص155.

[75] أبوحيان، **الارتشاف**، ج1، ص223.

[76] يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1374هـ-1955م)، ج2، ص62.

[77] الصيمري، التبصرة والتذكرة، ج2، ص765.

[78] المصدر نفسه، ج1، ص223.

[79] الرضي، **شرح الشافية**، ج1، ص155.

11. **فَعَلُوتٌ**: بناء من أبنية المصدر يدل على المبالغة، مثل: ملكوت وطاغوت وجبروت، قال تعالى: {**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**...} [الأنعام:75]. الملكوت مصدر على زنة المبالغة، أي الملك كالرغبوت والرهبوت والجبروت. ومعناه الملك العظيم والسلطان القاهر.[80] وقال تعالى أيضًا:{**وَالذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَّعْبُدُوها**...} [الزمر:17]. **الطاغوت**: فَعَلُوت من الطغيان كالمَلَكُوت والرَّحَمُوت. أطلقت على الشيطان لكون الطاغوت مصدرًا، وفيها مبالغات، أي البالغ أقصى غاية الطغيان، وهي تسمية بالمصدر كأنه عين الشيطان طغيان وأن البناء بناء مبالغة فإن الرحموت الرحمة الواسعة، والملكوت الملك المبسوط.[81]

12. **فَعَلاَن**: إن هذا البناء يدل على **الاضطراب والتحرك والتقلب**؛ فقد ورد في القرآن الكريم مثال واحد للدلالة السابقة، قال تعالى:{...**وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ**....} [العنكبوت:64]. الحَيَوان: مصدر حَيِيَ، وفي بناء (حيوان) زيادة معنى ليس في بناء الحياة لما في بناء (فَعَلاَن) معنى الحركة والاضطراب، والحياة حركة والموت سكون فمجيئه على بناء فَعَلاَن دال على الحركة مبالغة في معنى الحياة.[82]

---

[80] أبوحيان، **تفسير البحر المحيط**، ج4، ص165، وأبوالسعود محمد بن محمد العمادي، **تفسير أبي السعود**، (بيروت: دار التراث العربي، د- ت)، ج3، ص152، وج7، ص182.

[81] **تفسير أبي السعود**، ج7، ص248.

[82] الزمخشري، **الكشاف**، ج3، ص212، وانظرعبد الله بن محمد بن محمود النسفي، **تفسير النسفي المسّمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل**، (بيروت: دار الفكر، د- ت)، ج3، ص263، **وتفسير أبي السعود**، ج7، ص47، ومحيي الدين الدرويش، **إعراب القرآن وبيانه**، (دمشق: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ-1988م)، ج7، ص457.

هناك لفظ آخر اختلف في معناه وهو (شَنَآن)، قال تعالى: {...**وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَن لاَ تَعْدِلُوا**...} [المائدة:8]. يرى الرضي أن (شنآن) شاذ؛ لأنه لا يدل على اضطراب.[83] ويرى ابن عاشور أن هذا اللفظ جاء على الأصل؛ لأن (شنآن) فيه اضطراب النفس، فهو مثل الغليان والنزوان.[84]

يرى اللغويون أن هذا الوزن يأتي للدلالة على معنى التقلب والتنقل والحركة والاضطراب والزعزعة والاهتزاز كالجولان والغليان، قال سيبويه:"ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد تقاربت المعاني في قولك: النَزَوَان والنَقَزَان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع".[85] وقال أيضًا:" ومثل هذا الغليان؛ لأنه زعزعة وتحرّك. ومثله الغثيان؛ لأنه تجيش نفسه وتثور. ومثله الخطران واللمعان؛ لأن هذا اضطراب وتحرك".[86] وقال أيضًا:"وأكثر ما يكون الفَعَلاَن في هذا الضرب، ولا يجيء فعله يتعدى الفاعلَ، إلا أن يشذّ شيء، نحو: شَنِئَهُ شَنَآن".[87] وقال الصيمري: وما كان من المصادر معناه الاضطراب والتحرك فبابه أن يجيء على وزن (فَعَلاَن) مثل: (النَزَوَان).[88] والقياس المطرد عند الرضي في المصدر على وزن (الفَعَلاَن) أن يدل على معنى التنقل والتقلب، مثل: نزوان. والشنآن شاذ؛ لأنه ليس باضطراب.[89]

---

[83] الرضي، **شرح الشافية**، ج4، ص14.

[84] محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د- ت)، ج6، ص86.

[85] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص14.

[86] المصدر نفسه، ج4، ص14.

[87] المصدر السابق، ج4، ص15.

[88] الصيمري، **التبصرة والتذكرة**، ج2، ص768.

[89] الرضي، **شرح الشافية**، ج1، ص156.

إن (شَنآن) ليس شاذًا كما يرى الرضي؛ لأن فيه اضطرابًا نفسيًا. وقد جعل مجمع اللغة العربية القاهري هذا البناء إذا كان لازمًا للدلالة على تقلب واضطراب.[90]

13. **تَفْعُلَة**: يرتبط هذا الوزن بما يؤدي إلى الشيء كالتَّهْلُكَة، قال تعالى:{...**وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة**...} [البقرة:195]. جاء في المفردات أن التَّهْلُكَة ما يؤدي إلى الهلاك،[91] كالتجربة ما يؤدي إلى الخبرة والتضرة ما يؤدي إلى الضرر وغيرها.

### دلالة المصدر الميمي:

ومن المعروف أن المصدر يدل على الحدث والزمن المطلق، ولكن هل هناك فرق بينه وبين المصدر الميمي؟ يرى اللغويون أنه لا فرق بينه وبين المصدر الميمي من حيث الدلالة. قال سيبويه:"فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل، وذلك قولك: إن في ألف درهم لمضربا، أي لضربًا. قال الله عزّ وجلّ: {**يَقُولُ الإِنسَانُ أَيْنَ المَفَرُّ**} [القيامة:10]، يريد: أين الفرار".[92] وقال أيضًا:" {**إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ**...}[المائدة:48]أي : رجوعكم، وقال:"{**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ**...} [البقرة:222]، أي في الحيض.[93] وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى:{ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**...}

---

[90] **مجمع اللغة العربية القاهري**، ص417.

[91] أبوالقاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (القاهرة: د.ن، 1324هـ- 1906)، ص545.

[92] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص87.

[93] المصدر نفسه، ج4، ص88.

[الأعراف:187]. (مرساها) إرساؤها، أو وقت إرسائها.[94] وقال تعالى:{**وَمِنَ الأَعْرابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا** ... ۚ} [التوبة:98]. المغرم: غرامة وخسران.[95]

اتضح مما سبق أن اللغويين لم يبينوا له دلالة خاصة، بل هو كالمصدر العادي. ولكن الأستاذ فاضل السامرائي يرى أن المصدر الميمي يحمل عنصر الذات بخلاف المصدر العادي وهو القائل:"إن المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء. فقوله تعالى:{إِلَيَّ المَصِيرُ}[الحج:48] لا يطابق (إلي الصيرورة) فإن المصير يحمل معه عنصرًا ماديًا، وإن كلمة (**منقلب**) في قوله تعالى:{...**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**} [الشعراء:227] لا تطابق (انقلاب) في المعنى فالانقلاب حدث مجرد والمنقلب يحمل معه ذاتًا، والمساق في قوله تعالى: {**إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ**} [القيامة:30] يختلف عن قولنا (إليه السوق) فإن (المساق) يحمل معه ذاتًا تساق بخلاف السوق الذي يدل على فعل السوق مجردًا وكذلك الحياة والمحيا، والموت والممات، والنوم والمنام. فالمصدر غير الميمي حدث غير متلبس بشيء آخر أما المصدر الميمي فإنه مصدر متلبس بذات في الغالب".[96]

أنا لا أوافق قول السامرائي؛ لأنني رأيت أن المصدر يدل على معنى الحدث والزمن المطلق إذا كان منفردًا وأما إذا دخل في حيز التركيب فإنه يدل على زمن معين كما يدل على الذات، فالمصدر الميمي لا يحمل عنصر الذات كما أن المصدر الأصلي لا يحمل ذلك؛ لأنه لا يوجد أي فرق بين المصير والصيرورة، وبين المنقلب

---

[94] الزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص183.

[95] المصدر نفسه، ج2، ص303، وأبوحيان، **تفسير البحر المحيط**، ج5، ص90. وانظر النهر لأبي حيان بهامش البحر المحيط، (بيروت: دار الفكر، ط2، 1403هـ- 1983م)، ص90.

[96] فاضل السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، (العراق: ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط1، 1401هـ– 1981م)، ص34- 35.

والانقلاب وبين المساق والسوق من ناحية الذات؛ لأنهما كليهما لا يحمل الذات، ولكن رائحة الذات تفوح عندما دخل في الجملة من ناحيتين:

أ. إن المصدر إما يضاف إلى فاعل أو مفعول؛ فهو يكسب الذات من الإضافة وإما يكون منونًا؛ فيكون الفاعل أو المفعول محذوفًا ويكسب الذات أيضًا وأما إذا كان محلّى بـــ (ال) فهو يكسب الذات من (ال).

ب. إن المصدر الميمي يحتمل أن يكون ظرفي الزمان والمكان غالبًا؛ فهو يدل على الذات منهما؛ فالأمثلة التي قدّمها فهي تحتمل أن تكون ظرف مكان، والظرف المكاني يدل على الذات.

ويقدم د. السامرائي لنا معنى آخر وهو دلالته على نهاية الآمر وقال:"فإن المصير مثلاً يعني نهاية الأمر بخلاف الصيرورة، قال تعالى:{وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ} [الحج:48]. وقال: {...**فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ**} [إبراهيم:30]، أي منتهى أمركم".[97]

أنا أخالفه أيضًا هنا وأقول إن المصدر الميمي لا يدل على نهاية الأمر، وإنما يفهم ذلك من أمرين: أحدهما من السياق أي (إلى) و(إلى النار)؛ لأن (إلى) تدل على انتهاء الغاية لا المصدر. وثانيهما: أنه يحتمل أن يكون ظرف مكان، فلننظر إلى الآيتين: قال تعالى:{...**قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**...} [البقرة: 219]،وقال أيضًا:{**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ**....} [التوبة:114].

هل (المنافع) في الآية الأولى تدل على منتهى النفع؟ وكذلك هل (الموعدة) في الآية الثانية تدل على نهاية الوعد؟ أظن لا تدل على ذلك.

---

[97] السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، ص35.

ويخيّل إليّ أن المصدر الميمي يختلف عن المصدر الأصلي، لا من هذين الوجهين اللذين ذكرهما السامرائي، بل لأنه يحمل مبنى أكبر من المصدر الأصلي كلما ازداد المبنى ازداد المعنى؛ فالمصدر الميمي يدل على المبالغة في الحدث، كأنه يشمل معنى كل الحدث، قال عباس حسن:"أما من حيث الدلالة فيدل على المعنى المجرد- كالمصدر الأصلي- ويمتاز الميمي بقوة دلالته وتأكيدها. ولا يدل على السبب إلا سماعًا".[98] كما قال تعالى:{**اَلَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ**...} [فاطر:35]. فإن (المقامة) تدل على الإقامة كل الإقامة، ما لا تدل عليه كلمة الإقامة المصدر الأصلي العادي وهلمّ جرًا.

وقد عرض لنا السامرائي علةً أخرى، هي أن المصدر الميمي لا تتوسع العرب في استخدامه كما تتوسع في المصدر الأصلي من ناحيتين: الأولى: إن المصدر الميمي لا يقع حالاً ولا يقال: (أَقْبِلْ مزحفًا)، كما يقال: (أقبل زحفًا). والثانية: أنه لا يقع مفعولاً لأجله فلا يقال: فعلت هذا مرأفًا بك، كما يقال: فعلت هذا رأفة بك.[99]

يتراءى لي أن العلة الأخيرة ليست بعيدةً عن الصحة؛ لأنني تتبعت القرآن الكريم فلم أجد المصدر الميمي واقعًا حالاً أو مفعولاً لأجله كما أنه لم يقع تمييزًا.

### لدلالة المصدر المؤول مع (أَنْ) ثلاث فوائد:[100]

**الأولى**: أن المصدر الصريح يدل على الحدث مع زمن مطلق دون قيد بأحد الأزمنة الثلاثة. نعم إنه عندما يدخل في حيز التركيب يدل على زمن معين بالسياق والقرائن. ولكن المصدر المؤول مع (أَنْ) يدل على الحدث مع زمن معين؛ لأن الفعل المشتق منه قام مقامه مع (أَنْ) كما قال تعالى:{**فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ**} [هود:69]،

---

[98] عباس حسن، **النحو الوافي**، ج3، ص194.

[99] السامرائي، **معاني الأبنية**، ص36- 37.

[100] ابن قيم الجوزية، **بدائع الفوائد**، (مصر: إدارة الطباعة المنيرية، د- ت)، ص92- 94.

وقال أيضا:{**فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا...**} [العنكبوت:24]. فـ(مجيئه وقولهم) مصدران مؤولان يدلان على الحدث والزمن الماضي. وقال تعالى أيضًا:{...**أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَّنفَعَنَا...**} [يوسف:21]. فالمصدر المؤول (**نفعه**) يدل على زمن المستقبل. وقال أيضًا:{**وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا**} [مريم:92]. فالمصدر المؤول (**اتخاذه**) يدل على الدوام والاستمرار.

الثانية: أن المصدر مع (**أَنْ**) يدل على إمكان الفعل دون الوجوب.

الثالث: أنه يدل على مجرد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد عليه ففيها تحصين من الإشكال وتخليص له من شوائب الإجمال، مثال على ذلك إذا قلنا: أعجبني قدومك، فإنه يحتمل معاني: الأول: أن يكون المعجب هو القدوم نفسه. والثاني: أو سرعته أو بطؤه أو حالة من حالاته. ولكن إذا قلنا: أعجبني أَنْ قَدِمْتَ؛ فإنه لا يدل إلا على القدوم الذي هو مجرد الحدث فقط دون احتمال العوارض الأخرى.

**زيادة (أَنْ) بعد (لَمَّا) للاحتفاظ على معنى العلة:**

يبدو في الوهلة الأولى أن (لَمَّا) ظرف زمان ولكن ليست في الحقيقة ظرف زمان ولكنه حرف يدل على ارتباط الفعل الثاني بالأول. وأن أحدهما كالعلة للآخر بخلاف الظرف إذا قلت: (حينَ قام زيدٌ قام عمرٌو) فجعلت أحدهما وقتًا للآخر فلذلك زادوا (أَنْ) بعدها حفاظًا على هذا المعنى وتخليصًا له من الاحتمال العارض في الظرف وإن لم تزدها لم يدل على التسبيب بل يكون ربط الفعل بالفعل على جهة التعقيب نحو قوله تعالى:{...**فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ...**}[البقرة:89]. هنا (**لَمَّا**) ربطت فعل (**المجيء**) بفعل الكفر على جهة التعقيب لا التسبيب؛ لأن المجيء ليس علة للكفر.

وقال تعالى أيضًا: {**فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا...**} [يوسف:96]. هنا (لَمّا) ربطت فعل المجيء بفعل الإلقاء على جهة التسبيب؛ لأن

المجيء كان سببًا للإلقاء؛ فــ (أَنْ) المصدرية هي التي خلصت (لَمَّا) صيانة لهذا المعنى. ولكن العلماء اختلفوا في (أَنْ) فيرى ابن الأثير أن (أَنْ) هنا للدلالة على إبطاء بعيد؛ لأن المدة كانت طويلة، ولو لم تكن كذلك لما جيء بــ (أنْ) بعد (لما) وقبل (الفعل)، بل تكون الآية (فلما جاء البشير ألقاه على وجهه)، وهذه دقائق ورموز لا تؤخذ من النحاة؛ لأنها ليست من شأنهم.

وقد ردّ الصلاح الصفدي على ابن الأثير: ولو أنه نظر إلى هذه الفاء عقيب ماذا وردت هل هي تعقيب قوله تعالى:{**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا...**}[يوسف:15]، والآيات المتعلقة بواقعة إلقائه الجب، أو وردت عقيب قوله تعالى:{**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي...فَارْتَدَّ بَصِيرًا**}[يوسف:96]، لعلم ابن الأثير أنه لا تراخي بين هذين البعدين ولا مدة مديدة؛ لأن المدة إنما كانت بقدر المسافة التي توجه فيها البشير من مصر إلى أن وصل إلى أرض كنعان وهي مقام يعقوب عليه السلام وقدر مسافة ما بين ذلك اثنا عشر يومًا وما حولها ولهذا قال النحاة إنها زائدة.[101]

يبدو لي أن ما ردّه الصفدي صحيح ولكن قوله بأنها زائدة غير دقيق؛ لأنه لا زيادة في القرآن الكريم إلا للتوكيد، كما ذهب إليه ابن هشام.[102] والوجه عندي ما اختاره ابن قيم الجوزية. هناك نقطة مهمة هي أن المصدر الصريح يدل على الحدث مطلقًا، ولا يدل على الذات ولكن المصدر المؤول مع (أنْ) يدل على الذات أيضًا، كقولنا: يعجبني أن تقوم، وأن قمت. هنا المصدر المؤول (قيام) دل على الذات وهو الفاعل.

---

[101] محيي الدين درويش، **إعراب القرآن**، ج5، ص58.

[102] المرجع نفسه، ج5، ص58. وانظرمحمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، (بيروت: دار الرشيد، ط1، 1411هــ- 1991م)، ج7، ص65.

## دلالة المصدر المؤول مع (أَنْ) على معنى الطلب إذا وقع مبتدأ:

إذا كان المصدر المؤول مبتدأ فهو يدل على معنى الطلب؛ لأننا إذا قلنا: (**أَنْ تَقُومَ خيرٌ مِنْ أَنْ تَقْعُدَ**) فكأننا نأمره بأن يفعلَ ولسنا المخبر عن الحدث، والدليل على ذلك عدم قولنا: (**أَنْ قُمْتَ خَيرٌ مِنْ أَنْ قَعَدتَ**)؛ لأن الحدث هو الذي يخبر عنه. وقد ورد في القرآن الكريم في خمسة مواطن فقط كلها بفعل المضارع، وهي ما يلي: أ.{...**وَأنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ**...}[البقرة:184]، ب. {...**وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**} [السورة نفسها: 237]، ج. {...**وَأَنْ تَصَدّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ**...} [السورة نفسها:280]، د. {...**وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ**...}[النساء:25]، هـــ. {...**وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ**....} [النور:60].

## المصدر المؤول من زينة الكلام:

لا جرم أن اللغة العربية تمتاز بالتآلف والتناسق ولاسيما في القرآن الكريم الذي سحر الإنس والجن بأسلوبه الراقي، وهذا يكمن في النظم؛ فالمصدر المؤول يؤتي الكلام التناغم الموسيقي والتناسق التركيبي؛ لأننا لا نستطيع في القرآن الكريم أن نضع بدل المصدر المؤول المصدر الصريح؛ لأنه حينئذٍ يفقد توازنه وتناظمه، كقوله تعالى:{**وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَّكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ**...} [البقرة:228]. وقال أيضًا:{**وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا**...} [البقرة:229]. ولو قلنا في غير القرآن الكريم: لا يحل لهن كتمان ما خلق الله في أرحامهن، ولا يحل لكم أخذ مما آتيتموهن شيئًا، لذهب الرونق والحسن والترنم والانسجام.

## الخاتـــمة:

قد توصل هذا البحث المتواضع إلى كثير من النتائج الجزئية المتناثرة في موضوعاته، وسأكتفي بذكر أهم هذه النتائج:

1. إن الوصف بالمصدر يدل على معنى المبالغة، كأنّ الموصوف في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه. إذًا فالمصدر ذو وظيفة دلالية صرفية أبلغ من استعمال غيره في الوصف.
2. إن الجذر الواحد تكون له مصادر متعددة وذلك لاختلاف اللهجات والدلالة.
3. إن بناء (فَعْل) أكثر المصادر وقوعًا في القرآن الكريم. وهو يشترك بالأبنية الأخرى في المادة مع التباين في الدلالة. وإن وزن (فُعْل) ورد في النصوص القرآنية للدلالة على قيم جمالية وقيم سلوكية والجوع والخوف والمسافة. وأقوال الصرفيين والنحويين موافقة لما جاء في القرآن الكريم. وإن الكثرة الكاثرة من بناء (فَعَل) وقعت لمعاني الأدواء والعيوب.
4. جاء بناء (فَعَال) لمعاني الحسن والقبح وانتهاء الزمن والترك، والرفعة والضعة. وأما وزن (فِعَالة) فقد ورد للدلالة على الحرفة والصناعة والولاية. والكثرة الكاثرة من بناء (فَعِيل) للدلالة على الصوت وقليل منها للدلالة على السير.
5. يرتبط وزن (فَعَالَة) بمعاني الترك والانتهاء والرفعة والضعة والجرأة أو الجبن. وأما بناء (فِعَال) فقد جاء للدلالة على معاني الامتناع والهياج، وانتهاء الزمان، والصوت والقرار والثبات. ووزن (فُعْلَة) يرتبط بالدلالة على اللون والداء والعيب والمسافة.
6. ورد وزن (فُعَال) للدلالة على الداء والصوت وما اجتمع بعضه إلى بعض. وأما بناء (فَعَلاَن) فقد ورد للدلالة على معنى الاضطراب والتحرك والتقلب. ويأتي بناء (فَعَلُوت) للدلالة على معنى المبالغة، مثل: ملكوت وطاغوت. وإن بناء (تَفْعُلَة) يدل على ما يؤدي إلى الشيء.

7. إن المصدر الميمي ليس كالمصدر الأصلي- كما يراه النحاة- بل يدل على المبالغة في الحدث. وهو لا يقع حالاً.

8. إن المصدر المؤول يدل على الحدث مع الزمن المعين خلافًا للمصدر الأصلي الذي يدل على الحدث والزمن المطلق.

9. إن المصدر المؤول مع (أَنْ) يدل على مجرد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد عليه. وهو كذلك يدل على إمكان الفعل دون الوجوب.

10. تزاد (أَنْ) بعد (لَمَّا) للاحتفاظ على معنى العلة والشرط. وإن المصدر الصريح يدل على الحدث مطلقًا، ولا يدل على الذات، ولكن المصدر المؤول مع (أَنْ) يدل على الذات أيضًا.

11. إن المصدر المؤول إذا وقع مبتدأ يدل على معنى الطلب. والمصدر المؤول من زينة الكلام وهو يؤتي الكلام التناغم الموسيقي والتناسق التركيبي، والانسجام.

**الاقتراحات والتوصيات:**

يقترح الباحث ما يأتي:

1. يُجْعَل القرآن الكريم حَكَمًا على القواعد الصرفية، ولا تجعل القواعد الصرفية حكمًا على القرآن الكريم.

2. يُجعل القرآن الكريم مصدرًا أساسيًا للقواعد الصرفية، وما لم يرد فيه يرجع إلى كلام العرب الفصحاء.

3. يجعل القرآن الكريم بجميع قراءاته مجال الاستشهاد والاحتجاج به في المسائل الصرفية.

4. تشكيل لجنة تتابع النصوص القرآنية لوضع المسائل الصرفية من خلال القرآن الكريم.

5. يرجع إلى القرآن الكريم في مسائل صرفية خلافية ويحسم به الخلاف الصرفي، كما تؤصل القواعد الصرفية من خلال الرجوع إلى النصوص القرآنية.